Foreign Relations with The Arabs Before Islam (Embassy model)

Wathiqa Hazim Jasim, PHD
Lecture in Islamic History.
General Directorate of Education in Nineveh Governorate.
drwathiqaalhayali2020@gmail.com

DOI: 10.31973/aj.v2i139.1398

Abstract:

The issue of foreign relations between Arab tribes, especially the embassy, is one of the most important issues, as it sheds light on the nature of political relations between Arab tribes, which were in conflict with each other on the one hand. And between it and the neighboring countries on the other hand before Islam. Arab tribes' resort to the diplomatic method to limit these disputes by peaceful means, by sending their ambassadors. In order not to develop these conflicts and affect in one way or another the nature of the relations between them. This is an aspect of influencing and being affected by those embassies, and the ambassador may be sent for economic purposes in order to conclude trade agreements between the Arab tribes to secure their safety.

To assume the position of ambassador, he must fulfill several conditions, including: To be distinguished by wisdom, statesmanship, tact in speech, integrity of language, and to have a method of persuading opponents by using diplomatic methods and establishing peace bonds between the two conflicting parties; The last to take over the embassy from the Quraish before Islam was Omar ibn al-Khattab.

Keywords: Embassy, Disputes, Arab Tribes.

العلاقات الخارجية عند العرب قبل الاسلام (السّفارة)

الدكتورة: واثقه حازم جاسم الحيالي
مُدرِّسة/ دكتوراه تاريخ إسلامي
المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى
drwathiqaalhayali2020@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

إن موضوع العلاقات الخارجية بين القبائل العربية ولاسيما السفارة من المواضيع ذات الأهمية، فهو يسلط الضوء على طبيعة العلاقات السياسية بين القبائل العربية والتي كانت في تنازع فيما بينها من جهة؛ وبينها وبين الدول المجاورة من جهة أخرى قبل الإسلام. فتلجأ القبائل العربية إلى الأسلوب الدبلوماسي للحدّ من تلك المنازعات بالطرق السلمية، من خلال إرسال سفرائها؛ لكيلا تتطور تلك النزاعات وتؤثر بشكل أو بآخر في طبيعة العلاقات فيما بينهم، وهذا يعد جانبا من جوانب التأثير والتأثر من خلال تلك السفارات، وقد يتم إرسال السفير لأغراض اقتصادية وذلك لأجل عقد الاتفاقيات التجارية بين القبائل العربية لتأمين سلامتها. لتولي منصب السفير يجب أن تتوفر فيه عدة شروط منها: أن يتميز بالحكمة والحنكة السياسية واللباقة في الكلام وسلامة اللغة وله أسلوب في إقناع الخصوم من خلال استخدام الطرق الدبلوماسية وإقامة أواصر الصلح بين الطرفين المتنازعين؛ وكان آخر من تولى السفارة من قريش قبل الإسلام عمر بن الخطاب.

الكلمات المفتاحية: سفارة، المنازعات، القبائل عربية

المقدمة

يعد موضوع العلاقات الخارجية عند العرب قبل الإسلام (السفارة) واحداً من المواضيع التاريخية ذات الأهمية لما تعززه تلك السفارة من تقوية أواصر العلاقات الدبلوماسية بين القبائل العربية من جهة بينها وبين الدول المجاورة من جهة أخرى.

يعد موضوع العلاقات الخارجية عند العرب قبل الإسلام جانبا من جوانب التأثير والتأثر من خلال السفارات إذ يسلط الضوء على طبيعة العلاقات بين القبائل العربي والدول المجاورة والتعرف على طبيعة الحياة العامة في تلك المدّة سواء تجارية أم اقتصادية أم سياسة أو حتى اجتماعية. قسمنا البحث إلى مبحثين تناول المبحث الأول بالتعريف بالسفارة والأغراض التي وجدت من أجلها، بينما يتحدث المبحث الثاني عن أهم السفارات التي كانت موجودة بين القبائل العربية والدول المجاورة لها.

انتهى البحث بخاتمة تناولت الأسباب التي أدت إلى قيام السفارة.

المبحث الأول

السفارة:

وردت في كتب المعاجم العربية لفظ (السفارة) ولكن بعدة معاني، فالسَّفرُ: هم قومٌ مسافرون (الفراهيدي ،١٩٨٦،ج٧/ ص ٧٤٦)، والسَّفر أيضا قطع المسافر المسافة والجمع الأسفار (الجوهري، بلا تاريخ، ج١/ ص ٥٠٩)، والمسِفْر بالكسر: الرجل الكثير الأسفار، القوي على السفر (الفيروز آباذي، ١٩١٣، ج١/ ص٥٠)، وسَفّار، والأسفار جماعة السَّفْر (الفراهيدي، ١٩٨٦،ج٧/ ص ٧٤٦).

والسِّفارة (بالكسر أو الفتح) هي تقع على عاتق عمل السفير وَمَقامهِ (البستاني ، ١٨٧٠،ج١/ ص ٩٦٢-٩٦٣)، أما السفير: فهو رَسولُ بعض القوم إلى القوم (الفراهيدي ، ١٩٨٦،ج٢/ ص٢٤٢) والماشي بينهم في الصلح (ابن دريد، ١٩٢٦،ج٢/ ص ٣٣٣)، ويجمع سفير على سفراء (ابن منظور ، ١٩٥٦، ج٦/ ص ٣٥) مثل عليم على عُلماء (ابن دريد ، ١٩٢٦،ج٢/ ص ٣٣٣).

فالسفارة ذات أهمية كبيرة عند العرب ويشترط ممن يتولى منصب السفارة أو ممن يقوم بها:

١-أن يكون ذا دراية وحنكة وحكمة وقدرة في إقناع الخصوم إلى الصلح ونبذ الخلافات.

٢_ أن السفير هو من يمثل القبيلة فيجب أن تتوفر فيه كل الخصال الحميدة لأنه سوف يعكس واقع القبيلة التي أرسلته لهذا المجال فيجب أن تختار القبيلة الشخص المناسب لها ولسفارتها بين القبائل أو الدور المجاورة.

٣_ والسفير توكل إليه مهمة ايقاف الحروب، والصلح بين الطرفين وتتطور أكثر لتصل إلى تبادل الأسرى أو دفع الفدية أو الدية إن وجدت.

٤_ السفير هو لسان قومه فيجب أن يكون لبقا في الكلام ويتميز بسلامة اللغة وله دراية بلغة القوم أو الدول الأخرى التي يقصدها للسفارة.

٥_ أن السفير يذهب ويجيء أي أنه يكثر السفر لتحقيق المهمة التي وكلت عن السفير.

٦_ عليه استخدام الطرق الدبلوماسية لحل المشاكل المتعلقة بين القبائل أو الدول المجاورة وإن يكون أهلا للسفارة الموكل بها.

٧_ يجب أن يتوفر بالسفير أن يكون حسن المنظر واللباقة والترتيب والتنظيم في هندامه. ودليل ذلك قول جرير:

ستعلمُ ما يغني حكيم ومنفع

إذا الحربُ لم يرجح بصلح سفيرها

(أبو عبيدة ، ١٩٠٥،ج١/ ص٩)

لقد كانت السفارة وسيلة الاتصال بين القبائل عن طريق المفاوضات أما السفير له دور مهم في إقرار الصلح عند انتهاء القتال والمناظرات وعقد الهدنة بعد الحرب (الشريف، ١٩٦٥، ص٣٠) (اللامي ، ١٩٨٩،ص٥) ، وقد تكون السفارة لتقديم التهنئة للقبائل أو الدول المجاورة في حالة تقليد أحد أفردها لمنصب معين أو تقديم التهنئة للأفراح والمناسبات ويحمل السفير هنا الهدايا والهبات للتعبير عن علاقة المودة بينهم ، وربما تكون السفارة لتقديم التعزية والمواساة والتعبير عن الحزن إذا ما أصاب قبيلة أو دولة ما كارثة اصابتها فتبعث أو وفاة أحد أعضاء القبيلة فهنا يكون للسفراء دور لمواساتهم وهذا يعد دعما معنويا للتخفيف عن معاناتهم .

وكانت لوظيفة السفارة تُعهد إلى بني عدي بن كعب (ابن حزم ، ١٩٦٢,١١٥)، وهم من بطون قُريش. وكان عمر بن الخطاب (عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قُرط بن رزاح بن عَدِّي بن كعب بن غالب القرشي العدوي وكنيته أبو حفصة) . (الدولابي،١٣٢٢هـ، ص٨) (هيكل ، ١٩٦٣، ج١/ ص ٢٨) آخر سفراء قريش قبل الإسلام وذلك أن قريش كانوا إذا وقع بينهم حرب وبين غيرهم بعثوه سفيرا، وإن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر رضوا به منافرا ومفاخرا (ابن عبد ربه، بلا تاريخ، ج٢/ ص ٣٧، ج٣/ ص ٢٦٨.

ولكون مكة (سميت مكة لأن العرب الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمك فيه، وقيل سميت مكة لازدحام الناس بها، ومكة بيت الله الحرام تقع على شكل سهل منبسط محاط بجبال ذات شعاب تحيط بالوادي). (الاصطخري ، ١٩٦١، ص ٢١) مدينة تجارية، ومحط للقوافل التي تمر بها، تلجأ بين الحين والآخر فض النزاع وإلى حل المشاكل والخلافات بين القبائل العربية أو الدور المجاورة سلميا دون اللجوء إلى وسائل العنف أو القتال، وذلك لأن مصالحها التجارية تتوقف على مدى صلاتها الجيدة بالقبائل المجاورة لها (الشريف، ١٩٦٥،ص٣٠)

أغراض السفارة:

أولاً: السفارة منفذ للسلام عُدت السفارة واحدة من أهم العلاقات الدبلوماسية بين القبائل العربية والدول المجاورة من خلال:

أ – السفارة بين القبائل العربية:

كانت القبائل العربية قبل الإسلام تسعى وبشتى الطرق إلى تفادي الحروب والتي كانت تحدث نتيجة التنافس فيما بينها سواء كان ذلك التنافس على السيادة أم على موارد الماء ومنابع الكلأ(العلي ، ١٩٨١، ج١/ ص ١٦٠) في المنطقة ، ولقد سعى سادات القبائل إلى التقليل من التصادم العسكري عن طريق فض المنازعات فيما بينهم باللجوء إلى الطرق

السلمية بإرسالهم السفراء إلى المتخاصمين لدعوتهم إلى إقامة الصلح(محمد، ١٩٦٨، ص ٩) (السامرائي،١٩٧٦،ص٣٩) ، ومن أبرز الأمثلة على تلك السفارات هي : السفارة في حرب البسوس(عرفت هذه الحرب نسبة إلى بسوس بنت منقذ من بني عمر بن سعد بن زيد مناة ، وهي خالة جساس بن مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وكانت البسوس هي السبب في حرب دامت أربعين عاما بين بكر وتغلب) .(الأصفهاني ، ١٩٥٧،ج٤/ ص ٤٠)(ابن الاثير، ١٩٦١، صج٢/ ٥٢)(المولى ،١٩٦١، ص ١٤٢) ويرى فريق من الإخباريين أن الذي توسط لعقد الصلح بين الطرفين هو المنذر بن ماء السماء(المنذر بن امرئ القيس الثالث بن النعمان بن الأسود اللخمي وماء السماء هي أمه وهي(ماوية بنت عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة من النمر بن قاسط) ويعد ثالث المناذرة من ملك الحيرة وكان له ظفيرتين من شعره ويلقب بذي القرنين ، تولى حكم الحيرة بعد أبيه سنة ٥١٤م ودام حكمه تسعا وأربعين سنة ، توفي سنة ٥٦٤م)(ابن حبيب، ١٩٤٢، ٣٥٩)(الطبري، ١٩٦٨، ج ٢/ ١٠٤) ، والسفارة في حرب داحس والغبراء(وهي الحرب التي حدثت بين عبس وذبيان وقد انتهت بصلح ، وإن داحس والغبراء أسماء فرسين لقيس بن زهير)(الاصفهاني، ١٩٥٧،ج٨/ ص ٢٤٠)(المولى،١٩٦١، ٢٤٦)، والتي توسط لفض الحرب سفيران هما: هرم بن سنان والحارث بن عوف(علي،١٩٩٣،ج٤/ ٣٥٥).

لقد كان هناك نوع آخر من السفارة وكانت معروفة في مجتمعات شبه الجزيرة العربية ، ولكن تحت اسم آخر هو الوفود(جمع وفد ، أي القوم الوافدون ، والوفادة إذا خرج إلى ملك أو أمير فهو وافد)(ابن دريد، ١٩٢٦،ج٢/ ص٢٩١) ، إذ كانت القبائل ترسل وفودها من أجل تنظيم العلاقات والصلات بين الجماعات القبلية من أجل عقد الأحلاف(: ومفردها حلف، وهي كمعاهدة تعقد بين قريش والقبائل ، إذ تدفع قريش مبلغا من المال للقبائل المتحالفة معها وتضمن لها تسويق بضائعها معها مقابل الأمن والحماية من هذه القبائل وكان أول من أوجدها هو هاشم بن عبد مناف وإخوته)(العسكري، ١٩٨٧، ص٢١).

وإلى جانب هذا النوع من السفارة كان هناك تقام بين القبائل من جهة وبين الدول المجاورة والدول الأجنبية من جهة أخرى، ما تسمى بسفارة الإيلاف (ابن حبيب، ١٩٤٢، ١٦٢) (اللامي، ١٩٨٩،ص ٩١). إن هذا النوع من السفارة يتمثل في إرسال الوفود لتحسين العلاقات التجارية والتي يتم فيها عقد الاتفاقيات التجارية لتأمين الطرق التي تسير فيها تلك القوافل التجارية (كستر،١٩٧٦، ص٤٤) (الجبوري، ١٩٩٠، ٢١٧) من أجل حمايتها.

ولقد عزز القرآن الكريم أهمية تلك الاتفاقيات والتي تعرف بالإيلاف في قوله تعالى: (للإيلاف قريشٍ، إيلافهم رحلة الشتاء والصيف) (سورة قريش، اية ١).

ب- السفارة بين قريش والدول المجاورة:

بعد أن عملت قريش في توطيد علاقتها التجارية مع القبائل عن طريق الإيلاف وأمنت سير القوافل التجارية، عملت على تقوية علاقتها مع الدول المجاورة لها عن طريق المعاهدات التجارية (الأفغاني، ١٩٧٤، ص ١٤٨).

ونظراً لأن مكة تعاصر إمبراطوريتين هما الإمبراطورية الساسانية والإمبراطورية البيزنطية ، إضافة إلى الحبشة(علي،١٩٥٥،ج٧/ ص ٣٠٣)(الأفغاني، ١٩٧٤، ص ١٦١)، فقد عملت جاهدة على تقليل خطرهم على تجارتها وتقوية علاقتها بهم وجاء تعزيز تلك العلاقات من خلال إرسال السفراء(لقد اعترفت قريش لأولاد عبد مناف بفضلهم وجميل صنعهم لقومهم فسموهم المجبرين ، لأنهم جبروا قريشا واعانوهم على الحياة بتجارتهم وأخذ العصم والعهد من الدول المجاورة لأمن وحماية تجارتهم وكانت تسمى بالحبال (العهود)(ابن حبيب، ١٩٤٢،ص ١٦٢-١٦٣)(اليعقوبي،١٩٦٨،ج٣/ ص٢٥٢-٢٥٣) إلى تلك الدول لتأمين تجارتها وتقليل خطر هجومها عليهم ولتقوية مصالحا الاقتصادية والتجارية معا .

ومن أهم تلك السفارات:

١_ أرسلت قريش سفيرها هاشم بن عبد مناف(هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب من قريش ، أحد الذين انتهت إليهم السيادة لقريش قبل الإسلام قيل اسمه عمرو وغلب عليه لقب (هاشم) لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة في إحدى سنوات المجاعة التي أصابتهم ، وقد تولى سقاية الحجيج وهو أول من سنَّ الرحلتين لقريش وهو الذي أخذ الحلف من قيصر الروم لقريش على أن تأتي تجارة مكة إلى الشام وتعود آمنة ، وفي أثناء عودته توفي في غزة بفلسطين)(اليعقوبي، ١٩٦٨،ج١/ ص ٢١٥) إلى الشام وبلاد الروم ولقد أخذ هاشم كتابا من قيصر الروم فيه تسهيلا لجلب السلع المكية من مكة وإلى الشام .

٢_ سفارة قريش إلى اليمن، إذ أرسلت المطلب بن عبد مناف (المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب كان يسمى الفيض لسماحته وفضله وفي أثناء سفره لليمن توفي في اليمن ودفن فيها) (اليعقوبي، ١٩٦٨، ج١/ ص٢١٥) (ابن حزم ، ١٩٦٢، ص٦٥-٦٧) والذي أخذ عهدا من ملوك اليمن لتسهيل عملية انتقال القوافل التجارية القريشية إلى اليمن وسلامة التجار منهم ولاسيما تجارة القريشيين.

٣_ سفارة عبد شمس بن عبد مناف (يعد عبد شمس من أصحاب الإيلاف فقد كان متجره إلى الحبشة إلا أنه مات في مكة) (ابن حزم،١٩٦٢، ص٦٧)، إذ أسفر إلى الحبشة وذلك لتقوية علاقة قريش التجارية مع الأحباش ولتأمين سلامة تجارتهم.

٤_ كما أرسلت قريش نوفل بن عبد مناف (نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب والذي أسفر إلى الأكاسرة الفرس أخذ منهم حبلا(عهدا) لتامين سير تجارة مكة بين ارض فارس

والعراق) (ابن حبيب، ١٩٤٢، ص ١٦٣) (اليعقوبي، ١٩٦٨، ج١/ ص ٢١٥) (ابن حزم، ١٩٦٢، ٤٥٦) إلى بلاط الفرس إلا انه توفي بسلمان (: سلمان مكان ماء؛ وبه قبر نوفل بن عبد مناف وهو طريق إلى تهامة من العراق) (ياقوت الحموي، ١٩٨٤،ج٥/ ص ١١١) في ارض العراق.

ثانيا: السفارة من أجل فداء الأسرى:

لقد عرفت القبائل العربية بكثرة أيامها (الأيام وهي الحروب التي قامت بين القبائل العربية قبل الإسلام، وكان كثير منها يسمى باسم البقاع والآبار والجبال. كأن يقال يوم عاقل وهو وادي بنجد، ويوم الرحرحان وهو اسم لجبل، ويعني اليوم عند العرب إطلاقه على وقائع النهار دون الليل وكانت هذه الوقائع تتوقف عند حلول الظلام، وهي غارات طارئة تقع في يوم واحد وتنتهي بانتهائه، إلا أن بعض الأيام تستمر لعشرات السنين كحرب داحس والغبراء وحرب البسوس) (متونخ، بلا تاريخ، ج٣/ ١٨٩-١٨٣) (الجبوري، ١٩٧٣، ص٤٠-٤١)، والتي عكست لنا طبيعة العلاقات الاجتماعية والسياسية في ذلك الزمن، وكانت تلك القبائل العربية تفتخر فيما بينها بكثرة أيامها، لما تحمله من غنائم وأسرى وتعبر عن مدى قوة القبيلة واتساعها الجغرافي ، وفي هذا قال أكثم بن صيفي(اكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن معاوية بن شريف بن جروة بن أُسيد بن عمرو التميمي وهو أحد أعلام العرب الذين أوفدهم النعمان بن المنذر ليبين لهم عنده مقدار العرب (ت ٩هـ / ٦٣٠م) (ابن الكلبي،١٩٨٦، ص٢٦٨) مفتخرا بالغنائم :(وأهنأ لظفر كثرة الأسرى وخير الغنيمة المال(الجبوري، ١٩٧٣، ص١٢٦)، ولقد أصبحت ظاهرة الأسرى والسبايا ملازمة للحروب، إلا أن هذا لم يرض عنه سادات القبائل المتحاربة لذا عملوا على تحرير أسراهم من خلال إرسال سفرائهم إلى القبائل والممالك لفك الأسرى ، وتحريرهم من آسرهم ، وذلك لأن العرب تعد الأسر ذلا(اللامي، ١٩٨٩، ٤٩-٥٠)، وقد كان من تقاليدهم في إطلاق الأسرى هو حصولهم على الفدية إلا أن الفدية لا تخضع لحدود ولا لقواعد بل تتوقف على منزلة الأسير وعلى مكانته الاجتماعية(علي، ١٩٩٣، ج٥/ ص ٦٣٢) عند قومه وعلى مدى استعداد أهله وقبيلته وقدرتها على دفع الفدية ، ففدية الصريح(الصريح مفرد ، جمع صرحاء وهم ينحدرون من أصل واحد مشترك وهو الجد الأعلى للقبيلة ، وكان كل فرد يعتز بشخصيته وفرديته ويرى لنفسه مكانته في القبيلة ، لما يتمتع به من عراقة النسب وأصالة الشرف) (العلي، ص١٩٨١، ١٣٤)(الجبوري، ١٩٩٠، ص ٦١-٦٢) ليس كفدية الحليف (الحليف والجمع حلفاء وهم ليسوا منحدرين من الجد الأعلى للقبيلة ولا تربطهم بأفرادها رابطة الدم ولكنهم لجأوا إلى القبيلة ووضعوا انفسهم تحت حمايتها أو حماية أفرادها)(العلي، ١٩٨١،

ص ١٣٤)(الجبوري، ١٩٩٠، ص٦٥)، وفدية هؤلاء ليس كفدية الملوك، وتختلف عملية دفع الفدية للأسرى سواء كان بالأموال والهدايا، أم بمبادلة الأسرى بين الطرفين المتنازعين.

فالشنفري (الشنفري عمرو بن مالك الازدي شاعر جاهلي يَمَّاني، وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منه عشائرهم) (الاصفهاني، ١٩٥٧، ج٢١/ ص ١٣٤) عندما أسرته بنو شيبان (بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل) (ابن حزم، ١٩٦٢، ٣١٤) لم يزل في أسره حتى أسر بنو سلامان رجلا من بني شيبان فتم مبادلتهما وأطلق سراح الأسيرين. ومنهم من فدى نفسه بهدية كما حصل لبسطام (بسطام بن قيس بن مسعود أبو الصهباء، سيد شيبان، يضرب به المثل لفروسيته وكان يقال: أغلي فداء من بسطام بن قيس، أسره عُيينة بن الحارث فافتدى بأربع مئة ناقة وثلاثين فرسا، أدرك الإسلام ولم يسلم قتله عاصم بن خليفة الظبي يوم الشقيقة بعد البعثة النبوية) (الزركلي، ١٩٧٩، ص ج٢/ ٥١)، ومنهم من فدى نفسه بالمال كما فعل الأشعث بن قيس الكندي (الأشعث بن قيس بن صعدي كرب الكندي، أمير كندة كانت إقامته في حضرموت، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ظهور الإسلام، فأسلم وشهد اليرموك) (الزركلي، ١٩٧٩، ج ١/ ص ٣٢٢)، كذلك الحال عندما أسفر حاتم الطائي (: حاتم بن عبدالله بن سعد بن المشرح الطائي القحطاني، شاعر جاهلي، يضرب المثل بجوده) (ابن قتيبة، ١٩٨٤، ص٧٠) إلى الحارث بن عمرو الغساني (الحارث بن عمرو بن عدي بن نصر اللخمي الغساني، من ملوك الدولة اللخمية ولي بعد موت أخيه امرئ القيس وطالت مدته) (الزركلي، ١٩٧٩، ج٢/ ص ١٥٦) للاستشفاع في إطلاق سراح قومه، إذ أسفر إلى بلاط الغساسنة من أجل تحقيق المهمة الموكلة به.

أما النابغة الذبياني فهو(زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني أبو أمامه وكان كل من الأعشى وحسان الخنساء ممن يعرضون الشعر على النابغة الذبياني) (الزركلي، ١٩٧٩،ج ٣/ ص ١٥٦) لم يكن أقل شأنا من حاتم الطائي عندما أسفر إلى ملوك الغساسنة وذلك لكسب ود الملك الغساني في إصدار العفو عن قومه وذلك على إثر الغارات التي كانت تحدث بين ذبيان وبين الغساسنة، فعمل النابغة بثقافته وتكريس جهده لعودة العلاقات الجيدة بين الغساسنة والمناذرة. كذلك لُبيد بن ربيعة (لُبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري، أحد الشعراء والفرسان الاشراف وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ويعد من الصحابة ومن المؤلفة قلوبهم) (ابن قتيبة، ١٩٨٤، ص٢٣١) والعمل على افتداء أسرى العامرين لدى النعمان بن المنذر (النعمان بن المنذر بن المنذر بن المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء) (ابن حزم، ١٩٥٢، ٦٧).

المبحث الثاني:

السفارة بين القبائل العربية والدول المجاورة لها:

لم تكن السفارة مقتصرة بين القبائل العربية والدوال المجاورة فقط وإنما تعدت السفارة خارج نطاق الجزيرة العربية وأصبحت الدول تبحث عن منفذ للسلام عن طريق تلك السفارات، ومن أهم هذه السفارات هي:

١_ السفارة بين ذو نواس الحميري (ذو نواس الِحميري :اسمه زرعة بن زيد بن كعب من قحطان وتسمى بيوسف ، وهو آخر ملوك حِمير في اليمن وهو صاحب الأخدود المذكور في القرآن الكريم ، وكان يدين بالديانة اليهودية ولما بلغه أن أهل نجران مقبلون على النصرانية فسار إليهم وحفر أخاديد وملأها حجراً وجمراً وعمل على جمع أعيان المتنصرين منهم فعرضهم على النار ، حتى إذا رجع إلى اليهودية نجا من الحرق)(الدينوري، ١٩٦٠، ص ٦١) وبين المنذر بن ماء السماء(ابن حبيب، ١٩٤٢، ٣٥٩)(الطبري، ١٩٦٨، ج٢/ ص١٠٤) ملك الحيرة(وردت عدة روايات مختلفة في تسمية الحيرة منها: الحيرة من أصل سرياني مشتق من كلمة (حيرتا) أو(حيرتو) ومعناها المخيم والمعسكر، وسميت الحيرة لأن تبعاً لما سار إلى موضع بالحيرة أخطأ الطريق وتحير هو وأصحابه فسميت الحيرة، وقيل سميت بالحيرة نسبة إلى الحير الذي بناه الملك الكلداني بختنصر(٦٠٤-٥٦٢ق.م) على النجف للتجار العرب حصنه، وأسكنهم فيه، وهي مدينة قديمة بظهر الكوفة على بعد فرسخ وهي عاصمة التنوخيين واللخميين وقد اشتهرت الحيرة بطيب هوائها وصفاء جوها وصحة تربتها)(ياقوت الحموي، ١٩٨٤، ج٢/ ص ٣٢٨)(علي، ١٩٩٣، ج٣/ ص ١٥٥)، أرسل ذو نواس بسفارة إلى المنذر سنة ٥١٨ م(علي، ١٩٥٥،ج٤، ص٥٨)(الملاح، ١٩٩٤، ص٢٣١) وكان الغرض منها هو توسط المنذر لدى الفرس للحصول على مساعدتهم في التخلص من صراعه المتواصل ضد الأحباش ومن أجل الدفاع عن اليمن التي طالما يهددها الأحباش ،وإن سبب لجوء أبي نواس للمناذرة لكونهم يحكمون الحيرة باسم الفرس أولاً، وثانيا أن الأحباش كانوا حلفاء الروم فذو نواس يعلم جيدا العداء مدى العداء بين الفرس والروم(علي،١٩٥٥، ج٤/ ص٥٨) ، إلا أن هذه السفارة باءت بالفشل وذلك لرفض المنذر مساعدته(السامرائي، ١٩٦١، ص١٦) إضافة إلى أن المنذر والفرس لم يهتما لأمر ذي نواس(علي، ١٩٥٥، ج٤/ ص ٥٨) .

٢_ السفارة بين اليمن والحبشة:

أدى الصراع الديني بين المسيحية واليهودية في اليمن إلى استنجاد النصارى من عرب اليمن بملك الحبشة وذلك لتخلصهم من الملك الحِميري ذو نواس والذي اعتنق اليهودية، ومدى معاناة النصارى من الاضطهاد وما تعرضوا له من تعذيب وحرق وسوء

معاملة ذو نواس لهم(ابن هشام، بلا تاريخ، ج١/ ص ٣٠) وقد أشار القران الكريم : بقوله تعالى((قُتل أصحاب الأخدود (٤)النار ذات الوقود (٥) إذ هم عليها قُعود(٦)))(سورة البروج، اية ٤-٦). ، ففكروا النصارى في طريقة للتخلص من ذو نواس فأرسلوا دوس بن ثعلبان(المسعودي، ٢٠٠٥، ج١/ ص ٨١) بسفارة إلى ملك الحبشة ، فقابل دوس نجاشي الحبشة وقص عليه معاناة النصارى، والاضطهاد الديني الذي تعرضوا له ؛ وقد أخبر ملك الحبشة دوس أن لديه العديد من الرجال وهو مستعد لمساعدته إلا أنه لا يملك السفن الكافية للقتال فطلب ملك الحبشة من دوس السفر إلى قيصر الروم وإخباره بأن الحبشة على استعداد لتقديم المساعدة لليمن والقضاء على ذي نواس ، بعد أخذ الإذن من قيصر الروم ،وعلى الرغم من ذلك يمكن أن نقول إن تلك السفارة قد تكللت بالنجاح وذلك لأن الحبشة وملكهم قد استجابوا لدعوة نصارى اليمن من أجل تخلصهم من ظلم ذو نواس.

٣_ السفارة بين اليمن وقيصر الروم:

بعد أن أسفر دوس ذو ثعلبان إلى الحبشة عرض ملك الحبشة على دوس بأخذ الإذن من الروم على اعتبار أن الحبشة كانت تابعة للروم وإن ملك الحبشة الذي لم يبدِ رفضه لمساعدة دوس بل أشار إليه بأن يتوجه إلى قيصر الروم(السامرائي، ١٩٧٦، ص١٨) .كما ذكرنا وعليه أسفر دوس ذو ثعبان إلى قيصر الروم للاستنجاد به من أجل القضاء على ذو نواس، وقد شكا له سوء معاملته للنصارى وحرق الإنجيل وهدم البيع في اليمن(الدينوري، ١٩٦٠، ٦٢) ، فلما وصل دوس ذو ثعبان عمل على مقابلته قيصر الروم والتباحث من أجل وضع حل لمشكلته ، فقال له ملك الروم ((بعدت عن بلادك منا ولكن سأكتب إلى ملك الحبشة فإنه على هذا الدين وهو أقرب إلى بلادك))(ابن هشام، بلا تاريخ، ج١/ ص ٣١)، كتب قيصر الروم لملك الحبشة يأمره بنصرة دوس والطلب لثأره ، فبعث قيصر الروم أرياط في جنود عظيمة معززة بالسفن الحربية(الطبري، ١٩٦٨، ج٢/ ص ١٢٧) للقتال إلى جانب ملك الحبشة من أجل القضاء على ذو نواس فزحف النجاشي ملك الحبشة وجيش الروم في الوقت نفسه وعملوا على مطارة ذو نواس ومن ثم قتله على ساحل البحر الأحمر فكان النصر النهائي للنجاشي والروم(الدينوري، ١٩٦٠، ص٦٢) .

على الرغم من أن تلك السفارة كانت مكللة بالنجاح وقضت على خطر ذو نواس والتخلص منه إلا أنها انعكست على اليمن بسلبية وهي بعد أن تخلصوا من ذو نواس حتى وقعوا تحت سيطرة أحباش اليمن، الذين عملوا بدورهم على احتلالهم اليمن، وقد قال قائل من اليمن يذكر ما ساقه دوس إليهم من سيطرة الحبشة (لا كدوس ولا كأعلاق رحله) (الطبري، ١٩٦٨، ج٢/ ص١٤٢) (حتي، ١٩٦٠، ج١/ ص ٨٢). ومعنى هذا ما ساق إليهم من

الحبشة، وهو مثل يضرب به لخسارة أهل اليمن (السامرائي، ١٩٧٦، ص١٩). وأصبحت اليمن بعد ذلك تابعة لملك الحبشة لمدة اربعين سنة (الدينوري، ١٩٦٠، ص ٦٢)

٤_ السفارة بين اليمن والحبشة في عهد أبرهة:

بعد أن تخلص الأحباش من ذو نواس، عمل أبرهة الذي تولى الحكم في اليمن على تجديد بناء سد مأرب مرتين، وكان لهذا الحادث صدى في الجزيرة العربية، فقد وصلت إليه السفراء والوفود للتهنئة على إثر تجديد سد مأرب وتخليص اليمن من جور ذو نواس، أرسل نجاشي الحبشة سفيرا إلى أبرهة بمناسبة تشييد سد مأرب مع أن أبرهة كان تابعا لنجاشي الحبشة ونائبا عنه في حكم اليمن، وأصبحت اليمن تابعة للحبشة المسيحية التي طالما تساعدها بيزنطة (السامرائي، ١٩٧٦، ص ٢٢).

٥_ سفارة أبرهة إلى مكة:

بعد أن قضى الأحباش على ذو نواس وبالتعاون مع الروم بقيادة أرياط ، مَلك أرياط اليمن وحَكمها إلا أن أبرهة عزم على التخلص منه فحدث الشجار بين الطرفين فانحاز قسم منهم مع أرياط والقسم الآخر مع أبرهة وتقاتل الطرفان قتالا عنيفا أصيب على أثره أبرهة في وجهه إذ شرم أنفه وعينه وفمه وسمي بعد ذلك بأبرهة الأشرم(الدينوري، ١٩٦٠، ص٦٢) وانتهى القتال لصالح أبرهة وتم قتل أرياط(الطبري ، ١٩٦٨،ج ٢/ ص ١٢٩) (ابن الاثير، ١٩٦١، ج ١/ ص ٣٣٥) واصبح أبرهة الاشرم يحكم اليمن باسم الحبشة وكان لعمله هذا على اثر قتل أرياط قد اغضب نجاشي الحبشة إلا أن أبرهة أسفر إلى النجاشي للصفح عنه وكسب رضاه ولم يكتفِ بهذا بل قدم للنجاشي بحفنة من تراب اليمن ووضعها تحت أقدامه تعبيرا على خضوع اليمن للحبشة وإدارتها من أبرهة فرضي النجاشي وصفح عنه وكرمه وعينه حاكما على اليمن(الطبري ، ١٩٦٨، ج١ / ص ١٢٩)؛ بعد أن تولى أبرهة الأشرم حكم اليمن وعاث فيها الفساد فقام بالقتل والسبي حتى قيل إنه سبى زوجة أبي مرة بن يزن وتزوجها(وهي أم سيف بن ذي يزن)(ابن الاثير ، ١٩٦١، ج١/ ص ٣٣٥). ولم يكتفِ بهذا فقد تمكن ببناء القليس بصنعاء وهي كنيسة ضخمة لم يبن مثلها من قبل وكان الهدف منها هو صرف نظر العرب إليها للحج(الدينوري ، ١٩٦٠، ص ٦٢)(الطبري ، ١٩٦٨، ج ٢/ ص ١٣٠) ، بعدها أرسل أبرهة الأسود بن مقصود إلى مكة فسرق أموالها وأصاب مائتي بعير لعبدالمطلب بن هاشم ، وبعد عودة الأسود أرسل أبرهة سفيره حناطة الحميري إلى أعظم سادات قريش وكان سيد قريش هو عبدالمطلب بن هاشم، وذلك لتبليغهم بأمر أبرهة ونيته وإصراره على هدم الكعبة وكذلك ليخبرهم أن أبرهة ليس له النية في أموال قريش وإنما يريد هدم البيت فإن لم يمتنعوا فلا حاجة للقتال(الطبري ، ١٩٦٨، ج ٢/ ص ٣٤٢,٣٤٣) .

اثارت تلك الافعال غضب اهل مكة فسارع عدد من وجهائها بسفارة إلى ابرهة، وان هذه السفارة هي التي سبقت محاولة أبرهة الحبشي لهدم الكعبة (الطبري ، ١٩٦٨،ج ٢ / ص ١٣٢)، م حيث علمت القبائل العربية بنوايا أبرهة واصراره على هدم الكعبة مشت اليه سفراء من كل مكان لكي يقدموا اليه طاعتهم (السامرائي، ١٩٧٦، ص ٥٠).

وكان على رأس السفارة عبدالمطلب(الطبري ، ١٩٦٨، ج ٢/ ص ١٣٢) وبعض اشراف القبائل من قريش وسائر قبائل الجزية العربية كعمرو بن نفاثة ابن عدي الدئل سيد كنانة وخويلد بن وائلة الهذلي فعرضوا على أبرهة ثلث اموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت(الطبري، ١٩٦٨،ج ٢/ص ١٣٤)، إلا أن النجاشي رفض ذلك العرض وباءت تلك المحاولة بالفشل على الرغم من المحاولات الجادة والوسائل التي استخدمها سادات القبائل لأقناع أبرهة لصرف نظره عن البيت ، إلا انهم لمسوا منه الرفض والإصرار على هدم الكعبة ، طلب عبدالمطلب من أبرهة أن يرد مائتي بعير ، فتعجب أبرهة من طلب عبدالمطلب فقال له: قد كنت أعجبتني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني في إبلك وتترك بيتا هو دينك ودين القبائل ؟ فأجابه عبدالمطلب: أنا رب الإبل وللبيت ربٌ يمنعه (ابن الاثير، ١٩٦١،ج ١/ص ٣٤٣).

بعد أن فشلت تلك المحاولات، رجع عبد المطلب إلى مكة فأخبر قومه بأن يخرجوا إلى شعف الجبال والشعاب وأخذ بحلقة باب الكعبة قائلا (الطبري، ١٩٦٨، ج ٢/ ص ١٣٤):

يارَبُ لا أرجو لهم سواكا يارَبْ فامنع منهم حماكا
إن عَدُوَّ البيتِ من عاداكا أمنعهم أن يخرجوا قُراكا

تقدم أبرهة والفيلة لهدم البيت وكان عدد الفيلة ثلاثة عشر، عندها أرسل الله تعالى الطير الأبابيل والتي تحمل الحجارة وهي تقذف على جيش أبرهة والفيلة التي قدم بها لهذا الغرض (المسعودي ،٢٠٠٥، ج ٢/ ص ٦٣). وقد عزز القرآن الكريم هذه الحادثة والنصر في قوله تعالى: (ألم ترى كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) (سورة الفيل، اية ١) وأصيب أبرهة في جسده فسقطت أعضاؤه فمات. بعد موت أبرهة تولى حكم اليمن ابنه يكسوم والذي عمل على إذلال حِمْيَر واليمن ولم يكن أقل قساوة وشدة من ابيه وبعد موت يكسوم تولى حكم اليمن أخوه مسروق بن أبرهة (الدينوري ، ١٩٦٠، ص ٦٣).

٦_ السفارة بين اليمن والقسطنطينية:

أصبح مسروق بن أبرهة الأشرم ملكا على اليمن فاشتدت وطأته على اليمن وعم أذاه ولم يسلم أحد من ظلمه وقسوته فقد زاد على أبيه وأخيه في الأذى (المسعودي ، ٢٠٠٥، ج٢/ ص ٦٤). حاول أمراؤها في التخليص من هذا الاحتلال وإخراج الأحباش منها إلى أن جاء عهد سيف بن ذي يزن فأسفر إلى الروم لمقابلة القيصر؛ قصد سيف بن ذي يزن(سيف

بن ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري ، وهو من أشهر ملوك العرب الذين حكموا اليمن ويعود إليه الفضل في تخليص اليمن من الأحباش من خلال سفارته المتكررة سواء على القياصرة أم على الأكاسرة من أجل طرد الأحباش من اليمن ، وقيل إن سيف اسمه معد يكرب)(ابن الاثير، ١٩٦١، ج ١/ ص ١٥٨)، القسطنطينية ، لمقابلة قيصر الروم من أجل مد يد العون والمساعدة للتخلص من حكم الأحباش ، وقد شكا له ما كان يلاقيه من سوء معاملة الأحباش ولاسيما مسروق بن أبرهة الحبشي لأهل اليمن وإذلال حِمْيَرْ وطلب سيف من قيصر الروم بأن يخرج الأحباش من بلاده .إلا أن تلك السفارة لم تلقَ آذانا مصغية من قيصر الروم(المسعودي، ٢٠٠٥، ج٢/ ٦٤) ، على اعتبار أن الأحباش والرومان على دين النصرانية وإن الحبشة حليفة الروم ، ثم عاد سيف لوم يكتب لتلك السفارة النجاح إلا أنه توجه بعد ذلك بسفارة إلى كسرى (الطبري، ١٩٦٨،ج٢/ ص ١٣٢-١٣٥) (السامرائي ، ١٩٧٦، ص ٣٠.).

ذكر أمية بن الصلت عن سفر سيف بن يزن إلى الروم (ابن هشام، بلا تاريخ، ج١/ ص ٥٨)

ليطلب الوتر أمثال ابن ذي يزن ريَّم في البحر للأعداء أحوالا
يمم قيصر لما حان رحلـــــته فلم يجد عنده بعض الذي سالا
ثم اثنى نحو كسرى بعد عاشرة من السنين يهين النفس والمالا

٧_ السفارة بين اليمن وكسرى:

بعد أن أخفق سيف في سفارته إلى قيصر الروم(ابن الاثير ، ١٩٦١،ج١/٣٤٦)، توجه إلى الحيرة ووصل إلى النعمان بن المنذر ، وشكا إليه ما كان يعانيه أهل اليمن من سوء تصرفات الأحباش ، فقال له النعمان بأن له وفادة على كسرى(ابن هشام ، بلا تاريخ،ج١ / ص ٥٥)(ابن الأثير ، ١٩٦١ ٣٤٧) فعن طريق تلك الوفادة أوصل سيف بن ذي يزن إلى كسرى أنو شروان وأخبره بمكانته في قومه ، فعرض أحد مرازبته قائلا : إن في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو أنك بعثتهم معه فإن هلكوا كان الذي ردت بهم وإن ظهروا على بلاده ملكا أرددته إلى ملكك(ابن هشام ، بلا تاريخ، ج١ / ص ٥٦) (الدينوري ، ١٩٦٠، ص ٦٤)، فوافق كسرى وأرسل مع سيف بن يزن ثمانمائة من الرجال وعلى رأسهم وهرز (ابن الأثير، ١٩٦١، ج١/ ٣٤٧)، بهذا عمل كسرى على مساعدة سيف من خلال إرسال الإمدادات العسكرية من الجيوش بقيادة وهرز فتغلبوا على مسروق بن أبرهة وجيشه وانتهت تلك المواجهة بقتل مسروق ودخول سيف بن ذي يزن صنعاء ، وعين ملكا على البلاد. فأنشد سيف شعرا يصف فيه انتصاراتهم على الحبشة قائلا (ابن هشام، بلا تاريخ، ج١/ ص ٥٧-٥٨)

يظن الناس بالملكـــــــــــ ين أنهما قد التأما
ومن يسمع بلأمهمـــا فإن الخطب قد فَقُما
قتلنا الفيل مسروقـــاً وروَّيْنا الكثيب دمـــا

وبعد أن انتهى القتال كتب وهرز إلى كسرى يعلمه نهاية الحرب والانتصارات وبعث إليه بأموال تجسيدا للنصر على الأحباش، أما كسرى فكتب إليه يأمره أن يملك سيف بن ذي يزن على اليمن (ابن الاثير ، ١٩٦١، ج١/ ٣٤٨.)؛ وكانت فترة ملك الحبشة باليمن منذ أن دخلها أرياط إلى أن قتل الفرس مسروقا وأخرجوا الأحباش من اليمن ثنين وسبعين سنة، إذ توارث ذلك منهم حكم اليمن أربع ملوك هم: أرياط، ثم أبرهة، ثم يكسوم بن أبرهة، ثم مسروق بن أبرهة (الطبري،١٩٦٨، ص ١٣٩).

وعلى أثر هذا النصر الحاسم الذي أحرزه سيف فقد قصده العرب من كل أطراف الجزية العربية لتقديم التهنئة على اعتلائه عرش اليمن والنصر الذي أنجزه على الأحباش(السامرائي ، ١٩٧٦، ص ٣١، ٣٢.) ، إذ قدمت الوفود لتعلن تهنئتها ، فقد ذكر المسعودي عن قدوم وفود الجزيرة العربية إلى اليمن بقوله :(وآتت معد يكرب الوفود من العرب تهنئه بعودة الملك إليه ، وأشارف العرب فيهم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وأمية بن عبد شمس بن مناف وخويلد بن عبد العزى بن قصي وأبو زمعة جد أمية بن أبي الصلت الثقفي)، إذ دخلوا إليه وهو في أعلى قصره بمدينة صنعاء المعروف بغمدان(المسعودي، ٢٠٠٥ج٢ ص ٦٦).

النتائج:

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي:

١. تعد السفارة من الوظائف الإدارية عند العرب قبل الإسلام وانتهت السفارة لبني عدي بن كعب وهم بطن من بطون قريش. وكان عمر بن الخطاب آخر سفير لقريش قبل الإسلام.
٢. يتمتع الذي يتولى منصب السفير بمقام عالٍ لدى قومه فهو يمثل قبيلته عند القبائل والدول التي يسفر إليها.
٣. وتكون السفارة لحماية المصالح التجارية وتأمين سير القوافل بين القبائل وتأمين حمايتها وعدم تعرضهم لخطر الحرب أو السرقة كما حدث في اتفاقيات القبائل فيما بينها أو ما يسمى بالإيلاف القريشي.
٤. لاختيار منصب السفير يجب أن يكون من الأشخاص الذين تؤهلهم لتولي هذا المنصب، لأن السفير هنا يعدّ لسان قومه ويمثل قبيلته فيجب أن يختار شخصية تتمتع بالحكمة والحنكة السياسية ولباقة الكلام وحسن السلوك والمنظر وأن يتمتع بسلامة اللغة وحسن

الإداء والتعبير، وعليه استخدام الطرق الدبلوماسية لحل المنازعات بين القبائل فيما بينها أو بين القبائل والدول المجاورة.

٥. عُدت السفارة تعزيزا للقيم الأخلاقية السامية بين القبائل لفض النزاعات وتحرير الأسرى ودفع الدية والصلح بين الاطراف المتنازعة والعمل على حفظ الجوار بين القبائل العربية

٦. لم يقتصر منصب السفير على أشخاص معينين وإنما هناك من تولى السفارة من الشعراء أو رؤساء القبائل من يقوم بمنصب السفير كما حدث في سفارة عبدالمطلب بن هاشم وهو سيد قومه إلى أبرهة الأشرم من أجل منع أبرهة من التعرض لبيت الله الحرام.

٧. قد تكون السفارة ليس فقط لأغراض سياسية وإنما قد تكون لتقوية الروابط الاجتماعية كتهنئة لتولي منصب وهذا ما لاحظناه عندما أسفر عبد المطلب إلى سيف بن يزن لتهنئته لتولي حكم اليمن بعد مقتل مسروق بن أبرهة وطرد الأحباش من اليمن.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر

١. القرآن الكريم

٢. ابن الاثير، عزّ الدين أبو الحسن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ط ٢(بيروت، دار الفكر العربي، ١٩٦١م)

٣. الأصفهاني، أبو فرج بن الحسن (ت ٣٥٦هـ / ٩٥٢م)، الأغاني، (بيروت، دار الثقافة).

٤. الإصطخري، أبو إسحق ابراهيم بن محمد الفارسي (٣٤١هـ/ ٩٥٢م)، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جبار الحسيني (القاهرة، مطبعة القلم، ١٩٦١).

٥. الجوهري، إسماعيل بن حماد (٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م)، الصحاح، (بيروت، دار الحضارة، د.ت).

٦. ابن حبيب، أبو جعفر بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)، المحبر، رواية السكري، اعتنى بتصحيحه: اليزة ليخن شتيتر (الهند، ١٩٤٢م)

٧. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢).

٨. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ / ٩٣٣م)، جمهرة اللغة (بيروت، دار صادر ، ١٩٢٩م)

٩. الدولابي، أبي بشير محمد بن محمد بن حماد (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، الكنى والأسماء، ط١، (حيدر آباد الدكن،١٣٢٢م).

١٠. الدينوري، أبو حذيفة أحمد بن داؤود (ت٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر (القاهرة ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠م).

١١. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل، (مصر، دار المعارف،١٩٦٨م)

١٢. ابن عبدربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ /٩٣٩م)، العقد الفريد، تحقيق: خليل شرف الدين، منشورات مكتبة الهلال (بيروت، بلا تاريخ).

١٣. أبو عبيدة، معمر بن المثنى التميمي (ت ٢٠٩هـ/ ٨٢٤م)، النقائض بين جرير والفرزدق، تحقيق: بيفيان (ليدن ، ١٩٠٥م)
١٤. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت٥٩٥هـ/ ١٩٠٧م)، الأوائل، الطبعة الاولى، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م).
١٥. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م)، القاموس المحيط (القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى ،١٩١٣م)
١٦. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) الشعر والشعراء (بيروت، دار احياء التراث، ١٩٨٤م)
١٧. ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م) جمهرة النسب، رواية العسكري، تحقيق: ناجي حسن (بغداد، مكتبة النهضة ، ١٩٨٦م).
١٨. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) مروج الذهب وعادن الجوهر، عني به: محمد هشام وعبد المجيد طعمة الحلبي (لبنان، دار المعارف ، ٢٠٠٥).
١٩. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) لسان العرب، (بيروت، دار صادر ، ١٩٥٦م).
٢٠. ابن هشام، أبو محمد بن عبد الملك (ت ٢١٣هـ/ ٨٢٨م) السيرة النبوية، قدمها وعلق عليها وضبطها: طه عبد الرؤوف سعد (بيروت، دار الجيل، د.ت).
٢١. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) معجم البلدان (بيروت ، ١٩٨٤م)
٢٢. اليعقوبي، أحمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) تاريخ اليعقوبي، تعليق: خليل المنصور، ط٢(بيروت، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٢م)

ثانياً: المراجع:

١. الأفغاني، سعيد، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط٣(بيروت، دار الفكر، ١٩٧٤م)
٢. البستاني، بطرس، محيط المحيط (بيروت ، ١٨٧٠م).
٣. حتى، فيليب وآخرون، تاريخ العرب المطول، ط٤(دار الكشاف للطباعة والنشر، ١٩٦٠م)
٤. الزركلي، خير الدين، العلام قاموس تراجم (بيروت، دار العلم للملايين ، ١٩٧٩م).
٥. علي، جواد، تاريخ العرب قبل الإسلام، (مطبعة المجمع العلمي العراقي، بلا مكان، ١٩٥٥م).
٦. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، (الطبعة الثانية (جامعة بغداد، ١٩٩٣م).
٧. العلي، صالح أحمد، محاضرات في تاريخ العرب، (جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة، ١٩٨١م)
٨. كستر، ك.ج، الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية، ترجمة يحيى الجبوري (بغداد، ١٩٧٦م).
٩. محمد، فاضل زكي، الدبلوماسية في النظرية والتطبيق، (بغداد، مطابع الجمهورية ١٩٦٨م).
١٠. الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٤م)
١١. المولى، محمد احمد جاد واخرون، ايام العرب في الجاهلية (بيروت، دار التراث العربي، ١٩٦١
١٢. هيكل، محمد حسنين، الفاروق عمر (القاهرة، مكتبة النهضة ،١٩٦٣).

ثالثا: الاطاريح

١. الجبوري، إبراهيم محمد علي، التحالفات بين القبائل العربية في شمال ووسط الجزيرة العربية قبل الإسلام وعصر الرسالة، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٩٠م)

٢. السامرائي، يونس عبد الحميد، السفارة في التاريخ الإسلامي حتى قيام الدولة العباسية، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة، ١٩٧٦م)

٣. اللآمي، جبار عباس نعمة، السفارة في الشعر العربي قبل الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة (الجامعة المستنصرية، كلية الآداب ، ١٩٨٩م)

الدوريات:

١. الجبوري، منذر، أيام العرب في الجاهلية، مجلة المورد، العدد الأول، المجلد الثاني ،١٩٧٣م.

٢. متونخ، دائرة المعارف الإسلامية مادة الأيام.

References:

- Quran
- Abu Obeida, Muammar bin Muthanna Al-Tamimi (T 209H/ 824 AD), The Opposites between Greer and Faradiq, Investigation: Bivian (Leiden, 1905).
- Al-Aami, Jabbar Abbas Nehme, Embassy in Pre-Islamic Arabic Poetry, Unpublished Master's Thesis (Mustansiriyah University, Faculty of Arts, 1989).
- Al-Afghani, Saeed, Arab Markets in Jahiliyah and Islam, I3 (Beirut, Dar al-Fikr, 1974)
- Al-Ali, Saleh Ahmed, Lectures in Arab History, (Mosul University, Dar al-Books Printing, 1981).
- Al-Asathari, Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad al-Farsi (341 Ah/ 952 AD), Tracts and Kingdoms, Investigation: Muhammad Jabbar al-Husseini (Cairo, Pen Press, 1961).
- Al-Askari, Abi Hilal al-Hassan bin Abdullah bin Sahl (T595H/ 1907), First Edition, (Beirut, Scientific Books House, 1987).
- Al-Bustani, Peter, Ocean Bust ani (Beirut, 1870 AD)
- Al-Dinouri, Abi Hadifa Ahmed Bin Daoud (T282H/895 AD), Al-Taweel News, Investigation: Abdel Moneim Amer (Cairo, Arab Book Revival Press, 1960)
- Al-Dodabi, Abi Bashir Mohammed bin Mohammed bin Hammad (T310H/922 AD), Surnames and Names, I1, (Hyderabad Al-Dakin, 1322 AD).
- Ali, Jawad, History of the Arabs before Islam, (Iraqi Scientific Society Press, Nowhere, 1955)
- Al-Isfahani, Abi Faraj bin Al-Hassan (T 356 Ah / 952 AD), Songs, (Beirut, Dar al-Da' Al-Culture).
- Al-Jawhari, Ismail Bin Hammad (397H/ 1006 AD), Al-Sahah, (Beirut, Dar al-Hadath, D.T).
- Al-Jubouri, Ibrahim Muhammad Ali, Alliances between Arab tribes in the north and central Of Arabia before Islam and the era of the letter, unpublished doctoral thesis (Mosul University, Faculty of Arts, 1990).
- Al-Jubouri, Munther, The Days of the Arabs in Al-Jahiliya, Al-Mord a magazine, the first issue, volume two, 1973.
- Al-Mallah, Hashim Yahya, Mediator in The History of The Arab Before Islam (Mosul, Book House for Printing and Publishing, 1994).
- Al-Massoudi, Abu al-Hassan Ali bin Al-Hussein (T 346 Ah / 957 A.D.) the promoter of gold and adun al-Johar, about him: Mohammed Hisham and Abdul Majid Touma al-Halabi (Lebanon, Dar al-Ma'a, 2005)
- Al-Mawla, Mohammed Ahmed Gad and others, Arab Days in Al-Jahiliya (Beirut, Arab Heritage House, 1961)
- Al-Samarrai, Younis Abdel Hamid, Embassy in Islamic History until the establishment of the Abbasid State, Unpublished Master's Thesis (Cairo University, 1976

- Al-Tabari, Abu Jaafar Mohammed bin Jarir (T 310 Ah / 922 AD), History of the Apostles and Kings, Investigation: Mohammed Abu Fadl, (Egypt, House of Knowledge, 1968).
- Al-Yaacobi, Ahmed bin Ishaq bin Jaafar bin Wahab bin Clear (T 284Ah/ 897 A.D.) The History of The Jacobite, Comment: Khalil al-Mansour, I2 (Beirut, Scientific Books House, 2002).
- Al-Zarkli, Khaireddine, Al-Allam Dictionary Translations (Beirut, Dar al-Alam for Millions, 1979).
- Cister, K.J., Al-Hihr a and Mecca connection to The Arab Tribes, translated by Yahya al-Jubouri (Baghdad, 1976).
- Fairoise Abadi, Majd Taldin Mohammed bin Yaacoub (T. 729 Ah/ 1328 AD), Ocean Dictionary (Cairo, Grand Commercial Library, 1913)
- Hati, Philip et al., The Long History of the Arabs, i4 (House of Scouts for Printing and Publishing, 1960)
- Heikal, Mohamed Hassanein, Farouk Omar (Cairo, Renaissance Library, 1963).
- Ibn Abed Rabbo, Abu Omar Shihab al-Din Ahmed bin Mohammed (T328Ah /939), Unique Contract, Investigation: Khalil Sharaf al-Din, Al Hilal Library Publications (Beirut, No History).
- Ibn al-Atheer, Ezzedine Abu al-Hasan Mohammed bin AbdulKarim bin Abdul Wahid al-Shaybani (T. 630 Ah / 1232 A.D.), Full in History, 2 (Beirut, Arab Thought House, 1961).
- Ibn al-Kalbi, Abu al-Munther Hisham bin Mohammed bin Al-Mass (T 204H / 819 A.D)
- Ibn Dred, Abu Bakr Mohammed bin Al-Hasan al-Azdi (T 321 Ah / 933 AD), The Language Population (Beirut, Dar Sader, 1929)
- Ibn Dred, Abu Bakr Mohammed bin Al-Hasan al-Azdi (T 321 Ah / 933 AD), The Language Population (Beirut, Dar Sader, 1929).
- Ibn Habib, Abu Jaafar bin Habib al-Baghdadi (T 245Ah/ 859 A.D.), Al-Mahr, Al-Sukkari novel, took care to correct it: Elisha Lekhin Steiter (India, 1942)
- Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed al-Andalusi (t 456 H/1063 AD), Arab Genealogy, Investigation: Abdessalam Mohamed Haroun (Cairo, House of Knowledge, 1962)
- Ibn Hisham, Abi Mohammed bin Abdul Malik (T. 213 Ah/ 828 A.D.) The Prophetic Biography, presented and commented on it and tuned: Taha Abdul Rauf Saad (Beirut, Dar al-Jil, D.T).
- Ibn Manthor, Abu fadl Jamal al-Din Mohammed bin Makram (T. 711Ah / 1311 A.D)
- Ibn Qutayba, Abu Mohammed Abdullah bin Muslim (T276H/889 AD) Poetry and Poets (Beirut, Heritage Revival House, 1984)
- Matonkh, Islamic Knowledge Department.
- Mohammed, Fadhil Zaki, Diplomacy in Theory and Practice, (Baghdad, Republic Presses, 1968).
- The Detailed History of The Arabs Before Islam, I1,2nd Edition (University of Baghdad, 1993).
- Yakut al-Hamwi, Shihabaldin Abu Abdullah (T 626Ah / 1228 AD) Dictionary of Countries (Beirut, 1984)